جامعة تكريت . كلية التربية للبنات ـ

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

المرحلة الثالثة

المادة: تلاوة

عنوان المحاضرة: أسماء القراء العشرة ورواتهم

م.د. هيفاء عبد الله الطيف الربيعي

Abdulla.haifa٩٤٩@st.tu.edu.iq

أسماء القراء العشرة ورواتهم

شاءت إرادة الله تعالى أن يبعث محمدا رسولاً خاتماً إلى البشرية كلها؛ عربيها وأعجميها، قارئها وأميّها، و كبيرها وصغيرها، وذكرها وأنثاها. ابتدأ نزول القرآن عليه في ليلة القدر، وتتابع بعد ذلك نزوله على مدى ٢٣ سنه.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالقرآن يحرك لسانه وشفتيه ليسرع في الحفظ وشق عليه ذلك فيسر الله الأمر عليه وتعهد له بأن يُحَفَّظَه ما نزل عليه ،فكان إذا أتاه جبريل عليه السلام، استمع إلى الآيات، فإذا ذهب عنه قرأها كما وعده الله تعالى، وكان رسول الله كلما نزل من القرآن شيء أمر بكتابته وكان يخبرهم بموضع الآيات من السورة، وكان الصحابة يحفظونه بعد نزوله فوراً، وجبريل كان يعرض القرآن على الرسول في كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قُبِضَ فيه.

وكان العمدة في نقل كتاب الله تعالى على الحفظ في الصدور أولاً ثم الحفظ في السطور، ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن القرآن مجموعاً في مكان واحد فلما كثُر القتل في موقعة اليمامة، اقترح عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق كتابة القرآن الكريم كاملاً مجموعاً في مكان واحد، وبعد أن اقتنع أبو بكر الصديق بفكرة عمر كَلَّف زيد بن ثابت أن يجمعه على مرأى من الناس ومسمع، فكتب القرآن كاملاً، وبقي المصحف عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند ابنته حفصة، حتى اختلف أهل الشام مع أهل العراق في القراءة عندما اجتمعوا في فتح أرمينيه وأذربيجان، فأشار حذيفة بن اليمان على عثمان بن عفان خليفة المسلمين بنسخ المصحف، فشَكَّل عثمان بن عفان لجنة لكتابة القرآن الكريم، وكانت هذه اللجنة مكونة من: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث، فأخذوا المصحف من حفصة رضي الله عنها، ونسخوا منه سبعة نسخ، فأرسل عثمان واحداً إلى الكوفة، وثانياً إلى البصرة، و ثالثاً إلى مكة، ورابعاً إلى الشام، وخامساً إلى اليمن، وسادساً إلى البحرين، وأبقى السابع عنده، ثم أمر كل من معه شيء من القرآن أن يحرقه، وأن يُعاد كتابة القران وفقاً للنسخة التي أرسلها، ولم يكتفِ بذلك بل أرسل مع كل مصحفٍ رجلاً عالماً قديراً حافظاً يُعلِّم الناس ما في هذا المصحف من كلام؛ لأنه العمدة في التلقي والمشافهة، فبدأ الناس يتعلمون القرآن من الصحابة، ثم التابعين حتى كبر في كل عصرٍ أكابر علمائه العارفين العاملين الموثوقين المتفرغين لتعليم القرآن الكريم

،فبدأ الناس يرحلون إليهم ليتعلموا مهم، وكان من أهمهم القراء العشرة الذين سنذكرهم حسب مدنهم التي أقاموا بها:

أ- المدينة المنورة:

١- الإمام أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع، من التابعين ،قرأ القرآن على عبد الله بن عباس وأبي هريرة، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، ولم يكن احد من أهل المدينة أقرأ منه، وأشهر رواته: عيسى بن وردان المدني، سلميان بن محمد بن مسلم بن جماز الزهري المدني.

٢- الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني، قرأ القرآن على سبعين من التابعين منهم الإمام أبو جعفر المدني ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وعبد الرحمن بن هرمز، تصدر للإقراء والتعليم أكثر من ٧٠ سنه وعاش ٩٩ سنه، ومن أشهر رواته: قالون؛ وهو عيسى بن مينا، وورش؛ وهو عثمان بن سعيد بن عبد الله.

ب- مكة المكرمة:

٣- الإمام عبد الله بن كثير بن عمرو الداري المكي، تلقى القرآن على أبي السائب عبد الله بن السائب، وعلى أبي الحجاج مجاهد بن جبر إمام التفسير، وعلى درباس مولى عبد الله بن عباس، وكان قاضياً في مكة المكرمة وإمام الناس في القراءة فيها دون منازع، ومن أشهر رواته: أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد ولقبه قنبل.

ج - البصرة:

٤- الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري: إمام أهل النحو في زمانه، من التابعين، تلقي القراءة في مكة والمدينة والبصرة والكوفة على: الحسن بن أبي الحسن البصري،و أبي جعفر المدني، وحميد بن قيس الأعرج المكي، ويزيد بن رومان المدني، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وغيرهم، وكان علاّمة زمانه بالقراءات والنحو والفقه، وكان يختم كل ثلاث ليال. ومن أشهر رواته حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي المقرئ الضرير، وصالح بن زياد بن عبد الله السوسي.

٥- الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري: انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو البصري، وكان أعلم زمانه بالقراءات والعربية والرواية وكلام العرب والفقه ، أخذ القراءة على: أبي المنذر المزني، وأبي يحي، وأبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، وسمع من حمزة والكسائي الآتي ذكرهما بعد قليل، ومن اشهر رواته: محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري ولقبه رويس، وروح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي.

د- الشام:

٦- الإمام عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحسوبي الدمشقي، أمّ الناس بالجامع الأموي زمن عمر بن عبد العزيز وقبله، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد وفاة أبي الدرداء ، ولجلالته في العلم والإتقان؛ جمع له الخليفة بين القضاء والإمامة ومشيخة الإقراء، في دار الخلافة بدمشق محط رحال العلماء، أخذ القراءة على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب، وعلى أبي الدرداء ، ومن أشهر رواته: هشام بن عمار الدمشقي إمام أهل دمشق وعالمهم وقارئهم ومفتيهم، وعبد الله بن احمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي.

هـ- الكوفة

٧- الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي: تابعي جليل انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السُلَمَّي، ورحل إليه الناس، جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير، وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن، ومن اشهر رواته: حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز، وشعبة بن عياش بن سالم النهشلي الكوفي.

٨- الإمام حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي: إمام الكوفة بعد عاصم وكان ثقةً حجةً قيِّما بكتاب الله تعالى، بصيرا بالفرائض، عارفاً بالعربية، حافظاً للحديث، قال له أبو حنيفة:

"شيئان غلبتنا عليهما لا ننازعك في واحد منهما: القرآن والفرائض". تلقى القراءة عن الأعمش سليمان بن مهران، وجعفر الصادق، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأشهر رواته: سليم بن عيسى الذي أخذ منه خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي البزار، وخلاّد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي.

٩- الإمام علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الكسائي: انتهت إليه إمامة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره، وكان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في غريب اللغة، وكان يجلس على كرسي فيجتمع عنده الناس ويتلو القرآن، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ. أخذ القرآن عن حمزة الزيات أربع مرات ومحمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمزاني، شعبة بن عياش. ومن اشهر رواته: الليث بن خالد المروزي البغدادي أبو الحارث وحفص الدوري.

١٠- الإمام خلف بن هشام البزّار البغدادي: أحد رواة الإمام حمزة، كان ثقة كبيراً عالماً زاهداً عابداً، حفظ القرآن وله عشر سنين، وسمع القرآن كاملاً من الكسائي، أخذ القراءة على سليم بن عيسى، وسعيد بن أوس الأنصاري، و الكسائي وغيرهم. وأشهر رواته إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق، وإدريس بن عبد الكريم الحدادي البغدادي.

ونسبة القراءة إلى أحد هؤلاء العلماء لا تعني انه ألفها أو ابتدعها بل هو الذي قام بها وتفرغ لتعليمها، وكان علماً من الأعلام حتى رحل إليه ناس ليقرأوا عليه؛ لعلو سنده وتفرغه للإقراء وتبحره في تخصصه فهي نسبة لزوم واشتهار لا نسبة اختراع واقتصار.